

حميد فشيت — المركز الجامعي خميس مليانة

حكيم بناولة — المركز الجامعي خميس مليانة

مداخلة بعنوان:

واقع وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر

الملخص:

أدت ثورة المعلومات و الاتصالات الحديثة إلى جعل هذا العالم الذي نعيش فيه شبيها بمدينة صغيرة، تقلصت أو زالت فيه الحواجز بين الشعوب والدول وأصبح بمقدور الفرد من أي دولة التواصل بشكل مباشر وتحاوري مع شخص أخر بعد عنه آلاف الكيلومترات، ومع الاستخدام المتزايد والمتنامي لتكنولوجيا الاتصالات وعلى رأسها الانترنيت أو ما يعرف بالشبكة المفتوحة أو الشبكة العنكبوتية العالمية وجد المستثمرين هذه الأخيرة مكانا خصبا لعدة صناعات جذابة يمكن من خلالها تحقيق أرباحا طائلة أو حتى استخدامها كأداة للترويج لمنتجاتها. واستخدام هذه الشبكة من طرف الزبائن وإمكانية استلام المنتجات عبر الشبكة أوجب على المستثمرين في هذه القطاعات استحداث وسائل دفع جديدة تتواءم و الشبكة العنكبوتية.

كما سعت بعض المؤسسات العملاقة كمؤسسات التوزيع الواسع و مؤسسات النقل و البنوك من أجل الرفع من حجم نشاطا و جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن إلى استحداث وسائل دفع حديثة معتمدة في ذلك على التكنولوجيا مستغنية بشكل شبه تام عن النقود العادية حيث أصبحت النقود شيء مجرد لا يمكن حتى لمسه.

وسنتطرق في هذا الموضوع إلى أهم وسائل الدفع الإلكترونية الحديثة وواقعها في الجزائر.

Résumé:

A dirigé la révolution de l'information et de communication modernes pour faire de ce monde dans lequel nous vivons comme une petite ville, diminué ou sont restés les barrières entre les peuples et les nations et de devenir capable de par habitant d'un Etat de communiquer directement et interactive avec une autre personne après des milliers de kilomètres, et avec l'utilisation croissante et de plus en plus la

technologie des communications et en particulier l'Internet ou le réseau dites «ouvertes» ou le World Wide Web trouvé des investisseurs, celui-ci un terrain fertile pour un certain nombre de secteurs attrayants peut être réalisé d'énormes profits, ou même utilisé comme un outil pour promouvoir leurs produits.

Et l'utilisation de ce réseau par les clients et de recevoir des produits à travers le réseau nécessitant des investisseurs dans ces secteurs de développer et de s'adapter aux nouveaux moyens de paiement et de l'Internet.

A également demandé des entreprises géantes comme la distribution des institutions de large et les entreprises de transport et les banques afin d'augmenter la taille de l'actif et apporter le plus grand nombre possible de clients de développer un moyen de la date de paiement est basé sur Mstgnep technologie presque entièrement de l'argent régulièrement, où sont les choses de l'argent ne peut tout simplement pas même le toucher.

Nous allons examiner cette question des moyens les plus importants de paiement électronique et les réalités du monde moderne en Algérie.

Abstract:

Led the information revolution and modern communications to make this world we live in like a small town, decreased or remained the barriers between peoples and nations and become able to per capita of any state to communicate directly and interactive with another person after it thousands of kilometers, and with the increasing use and growing communications technology and especially the Internet or the so-called open network or the World Wide Web found investors, the latter a fertile ground for a number of attractive industries can be achieved huge profits, or even used as a tool to promote their products. And the use of this network by customers and to receive products through the network requiring the investors in these sectors develop and adapt new means of payment and the Internet.

Also sought some giant enterprises as institutions wide distribution and transport enterprises and banks in order to increase the size of the active and bring the largest possible number of customers to develop a means of payment date is based on technology Mstgnep almost entirely about the money regular, where are the money thing just can not even touching it.

We will look at this subject to the most important means of electronic payment and the modern realities in Algeria

لقد عرف القرن العشرين منذ مطلع الخمسينات تقدما ملحوظا في ميدان الاتصالات السلكية واللاسلكية و الذي صاحبه تقدما هائلا في تكنولوجيا المعلومات في مطلع الستينات والسبعينات من القرن العشرين، وانجر عن هذا التقدم الهائل والمتسارع ما يعرف بشبكة الانترنيت أو الشبكة العنكبوتية العالمية والتي تم العمل من خلالها على ربط مجموعة غير متناهية من الحواسيب مع بعضها البعض، و أول ما استخدم هذه الشبكة كانت في الميدان العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية وكان الهدف منها تسهيل عملية الاتصالات وتبادل البيانات والمعلومات بين مختلف الوحدات العسكرية ،ليتم فيما بعد تعميم هذه التكنولوجيات على مختلف المؤسسات و بدا استخدامها على المستوى الفردي أو العائلي في مختلف أنحاء العالم .

هذا التقدم الهائل والمتنامي في استخدام وسائل الإيصالات بصفة عامة وشبكة الإنترنيت بصفة خاصة من قبل الأفراد والمؤسسات فتح الباب على عالم جديد من الممارسات التجارية ، فأصبح بإمكان أي مؤسسة إنشاء موقع لها على هذه الشبكة و عرض مختلف منتجاتها و الترويج لها و بيعها عبر موقعها الإفتراضى ، و أصبح بإمكان أي مستهلك أيضا التسوق عبر هذه الشبكة و اقتناء ما يرغب فيه من منتجات متوفرة أو معروضة عبر هذه الشبكة، و هذا ما أصبح يعرف بالتجارة الإلكترونية .

ومع ظهور هذا النمط من أشكال التجارة كان لزاما مواكبته شكل اخر او غير تقليدي من وسائل الدفع، ففي القديم كانت المبادلات التجارية تتم عن طريق المقايضة أى مبادلة سلعة بسلعة ثم ظهرت النقود و التي كانت في بدايتها من المعادن النفيسة من الذهب والفضة،لكن زيادة الطلب على هذه الأخيرة والتي أصبحت بدورها محل تنافس ادى الى ظهور العملة الورقية والتي أصبحت وسيلة الدفع الأكثر قبولا ، ولكن هذه الأخيرة أصبحت غير كافية لتلبية حاجات التجارة الإلكترونية مما أدى الى ظهور أشكال جديدة و متقدمة من وسائل الدفع تتواءم و الوضع الراهن.

وسنحاول من خلال هذه المداخلة التعرف على مختلف وسائل الدفع الإلكترونية و الإجابة عن الإشكالية التالية :

إلى أي مدى وصل استخدام وسائل الدفع الإلكترونية في الجزائر ؟

تعدد أشكال وسائل الدفع الإلكترونية و تتنوع وهذا راجع أساسا إلى تعدد أشكال المعاملات التجارية والتي تتطلب أشكالا محددة من وسائل الدفع الإلكترونية هذا من جهة ، وأيضا يمثل أمان وسيلة الدفع عاملا أساسيا في اختيارها من جهة أخرى و يمثل كذلك توفر وسيلة الدفع في البلد عاملا أساسيا في اختيارها وعلى العموم تتمثل وسائل الدفع الإلكترونية في ما يلي:

أولا : الدفع نقدا

في بداية أولى ممارسات التجارة الإلكترونية كانت المؤسسات التجارية تعمل على إنشاء مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية ، وكانت وظيفة هذه المواقع تعمل على الدعاية والإشهار بالدرجة الأولى أي عرض تشكيلة المنتجات وخصائصها و إمكانية تحميل الخصائص المتعلقة بالمنتج ، قنوات التوزيع وأماكن تواجد المنتجات، أسعار المنتجات، العروض الترويجية ...الخ.

أما فيما يتعلق بطريقة الدفع فكانت تتم وفق الطرقة التقليدية أي الدفع نقدا عند الاستلام أو بواسطة شيك بنكي عادي وقد سميت هذه المرحلة بالفترة البدائية للتجارة الإلكترونية ،
ونظرا لعدم استخدام أي واسطة الكترونية في عملية الدفع فالكثير من الكتاب لا يعتبرون أو لا يدرجون هذه الطريقة ضمن إطار الدفع الإلكتروني بل هي طريقة تقليدية تسمح بتسديد قيمة المشتريات التي يتم اقتناؤها من الموقع الإلكتروني [1]

ثانيا البطاقات البنكية

تتمثل البطاقات البنكية في بطاقات صغيرة يمكن حملها في الجيب تحتوي بداخلها على شريحة الكترونية تخزن فيها مجموعة من البيانات المتعلقة برقم الحساب، الرصيد ، الرقم السري ...الخ. يمكن لصاحبها استخدامها لسحب الأوراق النقدية من إحدى الصرافات المعتمدة أو استخدامها كوسيلة دفع في المحلات التي تعتمدها من خلال سحب الأموال من رصيد صاحبها، وعلى العموم تنقسم البطاقات البنكية إلى نوعين : البطاقات الإئتمانية و البطاقات غير الإئتمانية.

1- البطاقات غير الإئتمانية:

وهي بطاقات لا تمنح لصاحبها بعملية الدفع أو التسوية لمستحقاته إلا إذا توفر فعليا على الأموال المقابلة لعملية التسوية وبالتالي فهي لا تمنح لصاحبها أي ائتمان أو قرض وتنقسم إلى قسمين

- بطاقات الدفع المسبق: حيث يقوم صاحب البطاقة الإلكترونية بشحنها (ملاها) بمبلغ مالي معين وعند إتمام أي معاملة تجارية يتم سحب المقابل المالي من هذه البطاقة حتى ينتهي المبلغ المشحون أو المعبأ في البطاقة ، ولإعادة استخدامها يجب اعادة شحنها و هكذا. و قد عممت هذه الطريقة على مجالات عدة أهمها قطاع الاتصالات الهاتفية الثابتة أو النقالة .
- البطاقات المدينة: و يتطلب هذا النوع من البطاقات وجود حساب بنكي جاري لصاحب البطاقة حيث يتيح استخدام البطاقة عملية التسوية أو الدفع من خلال تمكين المستفيد (البائع) من سحب الأموال من حساب صاحب البطاقة الذي يفترض فيه أن يكون حسابه مدينا وفي حالة العكس(دائنا) لا تتم عملية التسوية ، فعملية التسوية تتطلب رصيد ا كافا ومغطيا للنفقات المجرات بواسطة البطاقة.

2- البطاقات الإئتمانية

لا تختلف فكرة البطاقة الإئتمانية كثيرا عن البطاقة غير الإئتمانية في طريقة الاستخدام والاعتماد من قبل المشتري إلا أنها تمنح مرونة أكثر لصاحبها في تسوية تعاملاته التجارية ، ويمكن تعريفها على أنها بطاقة بلاستيكية صغيرة الحجم شخصية، تصدرها المصارف أو منشآت التمويل الدولية تمنح للأشخاص لهم حسابات مصرفية و هي من أشهر الخدمات المصرفية الحديثة، و بموجب هذه البطاقة يستطيع المتعامل الحاملين لهذه البطاقة على ائتمانا مجانيا متفق عليها مع المصرف على منح هؤلاء المتعاملين الحاملين لهذه

---

[1] فريد النجار، الاقتصاد الرقمي ، الإدارة الإلكترونية و إعادة هيكلة الاستثمار، البورصات والبنوك الإلكترونية ، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2007، ص185

البطاقة ائتمانا مجانيا يقومون سداده بعد مدة(2)، و يطلق لفظ بطاقة الائتمان ، و التي تعبر عن لفظ ائتمان و اعتماد.وتنقسم بطاقات الإئتمان إلى .

البطاقات الإئتمانية المتجددة: وظهرت هذه البطاقات إلى حيز الوجود في أواخر الستينات في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بطاقتين شهريتين فيزا وماستركارد وهذا النوع تصدره البنوك في حدود مبالغ معينة ، وفي هذا النوع يكون حامل البطاقة، **(Master card)**وماستركاد**(VISA)** مخيرا بين تسديد كلي لقيمة فاتورة البطاقة خلال فترة الاستفادة او تسديد جزء منها فقط ، ويسدد البطاقة خلال فترة أو فترات لاحقة وفي كلتا الحالتين السابقتين يتم تجديد القرض الأول لحامل البطاقة لذلك سميت ببطاقة الائتمان المتجددة ، وتتميز بانها توفر كلا من الوقت والجهد لحاملها ،وتزيد من إيرادات البنك المصدر لها ، بما يحصل عليه من رسوم مقابل الخدمات أو فوائد التأخير(3).

نلاحظ من هذا التعريف ان البطاقات الإئتمانية المتجددة توفر مرونة كبيرة في التعاملات المالية و توفر سيولة دائمة لحاملها تمكنه من القيام بعملية الدفع بطريقة أمنة إلا أن منحها لقروض بشكل مستمر قد يساهم بطريقة مباشرة في زيادة الإنفاق ، فكثيرا ما ارتبط الإنفاق بشكل غير عقلاني على السلع الكمالية بتوفر السيولة لدى المستهلك.

البطاقات الإئتمانية غير المتجددة: مثل البطاقة السابقة يتيح هذا النوع من البطاقات منح اعتمادات مالية لحاملها ، الا أنها تختلف عن سابقتها في أن السداد يتم بالكامل من قبيل عميل البنك خلال الشهر الذي يتم فيه السحب أي أن الفترة الإئتمانية في هذه الحالة لا تتجاوز الشهر [4] .

وعل العموم هناك أربعة أطراف معنية بالبطاقة الإئتمانية و المتمثلة في:[5]

- المركز العالمي للبطاقة :و هي مؤسسة عالمية تتولى تتولى إنشاء البطاقة و رعايتها و الموافقة على عضوية البنوك في جميع أنحاء العالم للمشاركة في إصدارها و القيام بدور الحكم لحل أي نزاع قد ينشا بين المتعاملين بالبطاقة .
- مصدر البطاقة :وهي البنوك المنتشرة في جميع أنحاء العالم حيث تقوم بالإعلان عنها ،ترويجها ، تسويتها و التعاقد مع التجار وربط أجهزة الصراف لديها بشبكة المنظمة العالمية للبطاقة لتسهيل عملية السحب في أي جهاز صراف إلي في العالم مرتبط بالشبكة.
- التاجر ك وهو اصطلاح يطلق على الشركات والمؤسسات التي يتعاقد معها المصدر للبيع لحامل البطاقة

---

(2) - عبد الهادي النجار، بطاقات الائتمان و العمليات المصرفية الالكترونية، الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية و الاقتصادية، أعمال المؤتمر العلمي السنوي، لكلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، الجزء الأول، الجديد في التمويل المصرفي، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت 2002، ص 27.

(3) – نوال بن عمارة ،وسائل الدفع الإلكترونية بين الواقع والافاق، كلية الحقوق والعوم الإقتصادية جامعة ورقلة ص3
www.douis.free.fr/article/e commerce/ogx.benamar.odf.22/12/2010

(4) – رضوان رأفت ،عالم التجارة الإلكترونية ،المنظمة العربية للتنمية ،مصر 1999 ، ص 47.

[5] فريد النجار، مرجع سابق، ص538

- حامل البطاقة وهو الفرد الذي يحصل على البطاقة لاستخدامها في معاملاته المختلفة.

وينقسم مصدرو البطاقات البنكية حسب الشكل إلى ثلاثة مجموعات وهي:[6]

- المجموعة الأولى : وهي المنظمات العالمية مثل فيزا وماستركارد و التي تقوم بإصدار البطاقات البنكية ذات الاستعمال العالمي بالإضافة الى القيام بمنح التراخيص للمصارف التي تتولى عملية التسويق و تسيير عمليات التداول النقدي الناتجة عن استخدام هذه البطاقات.
- المجموعة الثانية :و هي المؤسسات التجارية التي تتولى عملية إصدار البطاقات المستخدمة عل مستوى المحلات التجارية التابعة لها كوسيلة لتسديد المشتريات .
- المجموعة الثالثة :وهي المؤسسات المصرفية الكبيرة التي تتولى عملية اصدار البطاقات البنكية و تسييرها.

3 - الدفع باستخدام البطاقات الذكية:

مثل التطور السريع في صناعة واستخدام البطاقات الإلكترونية دورا كبيرا في ظهور بطاقات أكثر تطورا من حيث حجم المعاملات الممكن تغطيتها أو من حيث درجة السلام في اجراء المعاملات النقدية.

وتعرف البطاقات الذكية على أنها بطاقات بلاستيكية تضم شريحة الكترونية ذات شعة كبيرة لتخزين البيانات مقارنة بتلك التي تستوعبها البطاقات ذات الشرائح الممغنطة، وتحتوي البطاقات الذكية هعلى سجل البيانات، المعلومات، الأرصدة ، المصروفات المالية والرقم السري لذلك سميت بدفتر الشيكات الإلكتروني[7]

و كما سبق الذكر تقوم هذه البطاقة على تكنولوجيا عالية وفرت الكثير من الامتيازات لكل من المستخدم و البنك أو المصرف أو المحال التجارية التي تتعامل بها، و قد عرف انتشارا واسعا منذ تسعينات القرن العشرين وذلك لعدة أسباب منها[8]:

- تناقص تكلفة البطاقة الذكية التي أصبحت تتراوح بين **1** و**2,5** دولار .
- تزايد المخاوف حول احتمالات التزوير التي ترافق التي ترافق استخدام البطاقات العادية .
- تزايد الاهتمام بالتعامل عن بعد عبر الهواتف والحواسيب الشخصية .
- البحث عن فرص جديدة من قبل شركات الاتصالات والحواسيب، حيث يمكن تحويل هذه البطاقة الى حاملة نقود الكترونية (سنقوم بتوضيحها فيما يلي) أو الى بطاقة تعريف أو تأمين صحية ، مثل ما قامت به شركة **sun micro system** الأمريكية التيس قامت بتطوير بطاقة تمكن صاحبها التعريف بهويته والحصول على بريده الإلكتروني عوضا عن الشيفرات التي تكون أقل أمانا.

---

[6] فرحات خولة ، اثر التجالرة الإلكترونية على تحسين نوعية الخدمة المصرفية ،دراسة حالة البنك الإلكتلروني monabanq، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في ادارة العمال، جامعة باتنة ،2008 ، ص73

[7] فريد النجار، مرجع سابق، ص456

[8] مجلة الدراسات المالية والمصرفية،المجلد 3 العدد3 الأكادمية العربية للعلوم المالية و الصرفية ،الأردن ديسمبر1995،ص13

رابعا : الدفع بإستخدام الشيك ا الإلكتروني

يعتبر الشيك من وسائل الدفع الأكثر قبولا و انتشارا بعد النقود الورقية و المعدنية على الإطلاق، يمكن المستفيد منه من سحب ما يقابله من سيولة نقدية لدى البنك المصدر له، وغالبا ما يكون الشيك بمختلف أنواع عبارة عن وثيقة قانونية على شكل ورقة صغيرة ، تحمل مجموعة من البيانات المتعلقة بالجهة المصدرة له وبيانات متعلقة بصاحب الشيك وبيانات يتم ملأها من قبل المستفيد ، هذه الوثيق تصمم بطريقة تجعل عملية تزويرها شبه مستحيلة ما يعطيها مصداقية أكثر

و لمواكبة متطلبات التجارة الإلكترونية والإستفادة من امتيازات الشيك تم تطوير ما يعرف بالشيك الإلكتروني .

و الشيك الالكتروني هو رسالة الكترونية موثقة و مؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستلم الشيك (حامله) ليعتمده و يقدمه للمصرف الذي يعمل عبر الانترنت أو شبكات الاتصال الأخرى، ليقوم المصرف أولا بتحويل قيمة الشيك النقدية إلى حساب الشيك و بعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك أو إعادته إلكترونيا إلى مستلم الشيك ليكون دليلا على انه قد تم صرف الشيك فعلا ، كما يمكن لمستلم الشيك أن يتأكد إلكترونيا من انه قد تم بالفعل تحويل المبلغ لحسابه[9].

وتحاول المؤسسات المالية و المصرفية تطوير كافة وسائل الدفع المصرفية لتتناسب مع مقتضيات التجارة الالكترونية، و في هذا المجال تم تطوير استخدام الشيكات الورقية إلى نظام الشيكات الالكترونية و ذلك بفضل الدراسات التي تمت في الولايات المتحدة الأمريكية و التي أوضحت أن المصارف تستخدم سنويا أكثر من **500 مليون** شيك ورقي تكلف إجراءات تشغيلها حوالي **79 سنتا** لكل شيك ؛و تزداد تكلفة إعداد الشيكات بنسبة **3%** سنويا و عندما أجريت دراسة عن إمكانية استخدام الشيكات الالكترونية اتضح أن تكلفة التشغيل للشيك يمكن أن ينخفض إلى **25 سنتا** بدلا من **79 سنتا** و هو ما يحقق وفرا يزيد عن **250 مليون دولار** سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية فقط[(10)].

و الشيك الالكتروني مثل الشيك التقليدي فهو أمر بالدفع من الساحب إلى المسحوب عليه لدفع مبلغ إلى المستفيد **أو حامله**، غير انه يختلف عنه في انه يرسل إلكترونيا عبر الانترنت، فبعد أن يستلم المستفيد الشيك يرسله إلى المصرف ليتم تحويل المبلغ لفائدته، ثم يعيده إلى المستفيد مؤكدا له عملية التحويل[(11)]، كما يمكن النظر إلى الشيك على انه مكافئ للشيكات التقليدية فهو عبارة عن وثيقة الكترونية تحتوي البيانات التالية[(12)]:

---

[9] بوعافية رشيد، الصيرفة الإلكترونية و النظام الصرفي الجزائري بين الواقع والافاق، مذكرة صمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإقتصادية، تخصص بنوك مالية ونقود، جامعة سعد دحلب، البليدة ، الجزائر، 2004/2005 ص81

[(10)] - رأفت رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 69.

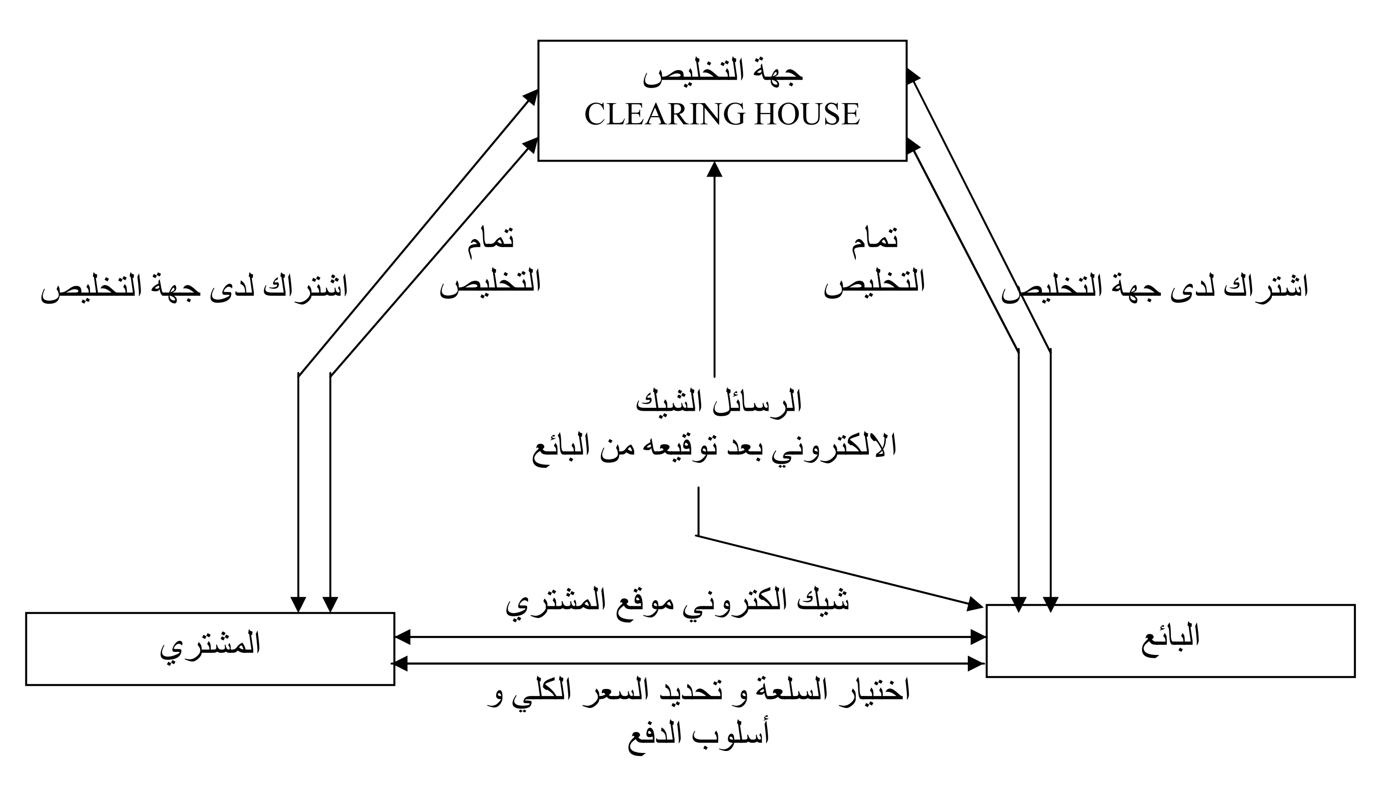
[(11)] - رحيم حسين، هواري معراج، الصيرفة الالكترونية كمدخل لعصرنة المصارف الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية - الواقع والتحديات- جامعة شلف يوم 14و15ديسمبر 2004، ص 322.

[(12)] - فاروق سيد حسين، التجارة الالكترونية و تأمينها، القاهرة :هلا للنشر و التوزيع، 2001، ص 27 – 28.

رقم الشيك ، اسم الدافع ،رقم حساب الدافع ، اسم المصرف ،اسم المستفيد ، القيمة التي ستدفع ، وحدة العملة المستعملة ، تاريخ الصلاحية ،التوقيع الالكتروني للدافع ، التظهير الالكتروني للشيك المستفيد.

إن الشيك الالكتروني هو رسالة الكترونية موثقة و مؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستلم الشيك (حامله) ليعتمده و يقدمه للمصرف الذي يعمل عبر الانترنت أو شبكات الاتصال الأخرى، ليقوم المصرف أولا بتحويل قيمة الشيك النقدية إلى حساب الشيك و بعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك أو إعادته إلكترونيا إلى مستلم الشيك ليكون دليلا على انه قد تم صرف الشيك فعلا، كما يمكن لمستلم الشيك أن يتأكد إلكترونيا من انه قد تم بالفعل تحويل المبلغ لحسابه[13].

و يوضح الشكل أدناه كل هذه المراحل .



دورة استخدام الشيك الالكتروني و إجراءاته

المصدر: رأفت رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 70.

و قد تبنت عدة مصارف فكرة بناء مواصفات قياسية للشيكات الرقمية من أهمها **سيتي بنك** ، **بنك بوسطن**، و ذلك لأهميته هذا النوع من الشيكات للعمل في المستقبل.

و الشكل العام للشيك الإلكتروني يكون كما يلي:

---

[13] بوعافية رشيد ، مرجع سبق ذكره ص 81.

Enter the numbers from the bottom of your check as illustrated below.

123456789 — Bank Routing Code
1234567890123 — Bank Account Number

Your name as it appears on your check: John Doe
Your address as it appears on your check: 1234 Any Street
Your city, state & zip code: Any Town, WA 98000
Your phone number: (253) 555-1212
Check number: 1011
08/21/2001 11:11:14 AM
Secure. Accurate. Reliable.
Pay To The Order Of: Test Transactions Only — $195.99
One Hundred Ninety-Five Dollars and 99 Cents — US Dollars
Type your full name here
Memo: PayByCheck Demo — Signature: John Doe
Bank Routing Code and Bank Account Number
123456789 1234567891234
Help

For security reasons, please enter the last four digits of your social security number.
0000
Enter your email address so that we may send you a receipt:
someone@somewhere.com
Continue >
Remember me the next time I use PayByCheck.com
(This information will be stored securely on your computer using a SubCrypted cookie)
Your computer is identified as: 10.10.2.64

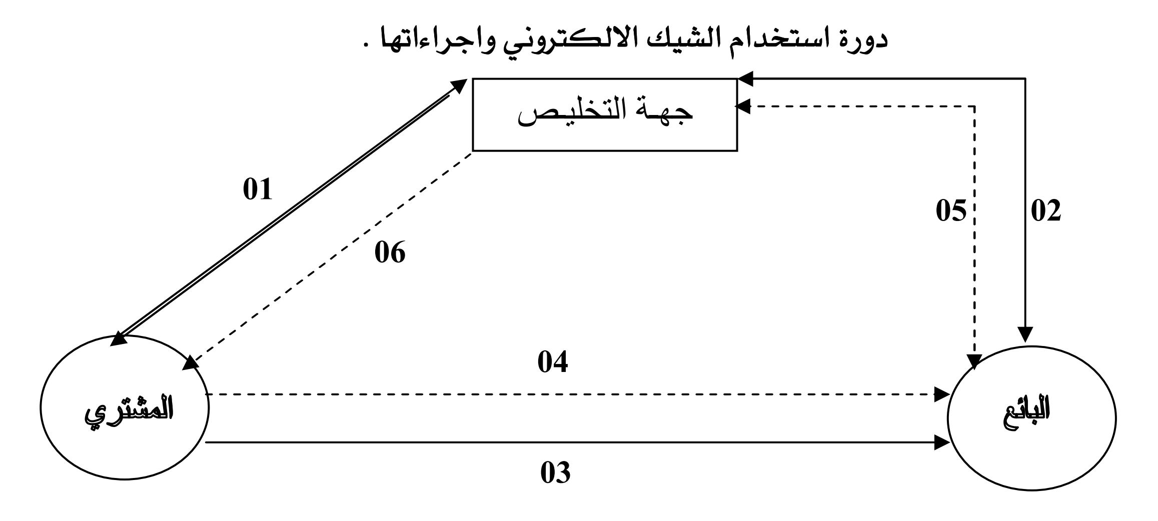
المصدر: ابراهيم بختي، التجارة الإلكترونية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، **2005**، ص**183**

و تتضمن دورة إجراءات استخدام الشيك الإلكتروني على الخطوات التالية[14] :

- اشتراك المشتري لدى جهة التخليص (مصرف غالبا) حيث يتم فتح حساب جاري بالرصيد ويتم تحديد توقيع الكتروني للمشتري وتسجيله في قاعدة بيانات جهة التخليص،
- اشتراك البائع لدى جهة التخليص نفسها حيث يتم ايضا فتح الحساب الجاري، ويتم تحديد التوقيع الالكتروني للبائع وتسجيله في قاعدة بيانات جهة التخليص،
- يقوم المشتري باختيار السلعة أو الخدمة التي يرغب في شراءها من البائع المشترك لدى شركة التخليص نفسها ويتم تحديد السعر الكلي و الإتفاق على أسلوب الدفع،
- يقوم المشترك بتحرير شيك إلكتروني ويقوم بتوقيعه بالتوقيع الإلكتروني المشفر ثم يقوم بإسال هذا الشيك من البريد الإلكتروني المؤمن إلى البائع،
- يقوم البائع بإستلام الشيك الالكتروني الموقع من المشتري ويقوم بالتوقيع عليه كمستفيد بتوقيعه الإلكتروني المشفر ويقوم بإرساله الى جهة التخليص،
- تقوم جهة التخليص بمراجعة الشيك والتحقق من صحة الأرصدة والتوقيعات، وبناءا على ذلك تقوم بإخطار كل من المشتري والبائع بإتمام إجراء المعاملة المالية(خصم الرصيد من المشتري وإضافته إلى البائع).

(14) – رأفت رضوان، مرجع سابق، ص 70- 71.

دورة استخدام الشيك الالكتروني واجراءاتها .



-01 اشتراك لدى جهة التخليص.

-02 اشتراك لدى جهة التخليص.

-03 اختيار السلعة تحديد السعر الكلي وأسلوب الدفع.

-04 شيك إلكتروني موقع من طرف المشتري.

-05 إرسال الشيك الالكتروني بعد توقيعه من طرف البائع.

الصدر : جليد نور الدين،تطوير وسائل الدفع في الجهاز المصرفي الجزائري،مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر، **2005- 2006** ص**156**

خامسا : الدفع بأستخدام النقود الإلكترونية

من الصعب التوصل إلى تعريف جامع يتضمن كافة نظم النقود الالكترونية على نحو يميزها بدقة من النواحي القانونية و التقنية و الاقتصادية[15] ، وعلى العموم يفرق الخبراء بين نوعين أساسيين من اشكال النقود الإلكترونية و هما[(16)]:

 الصورة الأولى هي البطاقات السابقة الدفع المعدة للاستخدام في أغراض متعددة و يطلق عليها أيضا تعبير البطاقات مختزنة القيمة أو محفظة النقود الالكترونية.

 الصورة الثانية: هي آليات الدفع مختزنة القيمة أو سابقة الدفع التي تمكن من إجراء مدفوعات من خلال استخدام شبكات الحساب الآلي المفتوحة خاصة الانترنت ؛ و التي يطلق عليها أحيانا نقود الشبكة أو نقود السائلة الرقمية(**DIGITAL CASH**).

و قد عرفت **النقود الالكترونية** بأنها التمثيل الاليكتروني للنقود التقليدية و وحدة النقود الالكترونية يشار لها عادة بالعملة الرقمية أو الالكترونية، و بالتالي فان القيمة الفعلية للعملة الرقمية في وحدات النقود

---

[15] بوعافية رشيد ،مرجع سابق، ص76

([16]) - احمد جمال الدين موسى، النقود الالكترونية و تأثيرها على المصارف المركزية في إدارة السياسة النقدية، الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية و الاقتصادية، أعمال المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، الجزء الأول، الجديد في التقنيات المصرفية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 122.

التقليدية ليست لها علاقة بالموضوع. فالعملات الرقمية تولد بواسطة وسطاء **سماسرة** ،فإذا أراد العميل شراء عملة رقمية فانه يتصل بوسيط و يطلب كمية محدودة من العملات و يدفع نقود فعلية حينئذ يمكن للعميل أن يقوم بالشراء من أي تاجر يقبل العملات الرقمية لذلك الوسيط، و كل تاجر يمكنه الاستيراد من عملات الوسيط التي تم الحصول عليها من العملاء، و بمعنى أخر فان الوسيط يأخذ العملات مرة واحدة و يضع في حساب التاجر نقود فعلية[17].

مما سبق ذكره يتبين أن تعبير النقود الالكترونية يستخدم أساسا للإشارة إلى مجموعة متنوعة من آليات و طرق الدفع محدودة القيمة تتميز بأنها قد سبق تسديد قيمتها أو تختزن قيمتها بداخله

وهناك عدة تقسيمات للنقود الالكترونية، فمن حيث متابعتها و الرقابة عليها نفرق بين ما يلي[18]:

نقود الكترونية قابلة لتعرف عليها: و تتميز باحتوائها على معلومات عن الشخص الذي قام بسحب النقود من المصرف في بداية التعامل، ثم الاستمرار كما هو الشأن بالنسبة لبطاقات الائتمان في متابعة حركة النقود داخل النظام الالكتروني و حتى يتم تدميرها في نهاية المطاف.

نقود الكترونية(غير اسمية مغفلة الهوية): و هي تستخدم تماما كالأوراق النقدية من حيث كونها مثبتة الصلة بمن يتعامل بها، فلا تترك وراءها أثرا يدل على هوية من انتقلت منه أو إليه.

كما يمكن تقسيمها حسب أسلوب التعامل بها الى :[19]:

نقود الكترونية عن طريق الشبكة و هي نقود رقمية يتم في بداية سحبها من مصرف أو مؤسسة مالية أخرى، و تخزينها في أداة معدنية داخلية توضع في جهاز الحاسوب الشخصي و بالضغط على الفأرة الخاصة لهذا الجهاز ترسل النقود الرقمية عبر الانترنت إلى المستفيد في ظل إجراءات تضمن لهذا التعامل قدرا كبيرا من الأمان والسرية، فهي نقود حقيقية و لكنها رقمية و ليست مادية و تتطلب معظم الأنظمة المطروحة حاليا و التي تستخدم هذا الأسلوب اتصال طريق التعاقد إلكترونيا بالمصدر للاستثاق من سلامة النقود المتداولة و هو ما يقلل من احتمالات الغش و التزييف.

نقود الكترونية خارج الشبكة و هنا تتم التعاملات دون الحاجة للاتصال مباشرة بالمصدر، فهي تتخذ عادة صورة بطاقة يحوزها المستهلك و تتضمن مؤشرا يظهر له التغيرات التي تطرأ على قيمتها المختزنة بعد إجراء كل تعامل نقدي، و هي تثير قدرا اكبر من المشاكل خاصة فيما يتعلق بالأمان من مخاطر الصرف المزدوج. .

و ما يضاف في هذا الإطار هو أن حياة النقود الالكترونية تمر بثلاث مراحل و هي[20]:

- الإصدار لصالح صاحب البطاقة.
- الانتقال من صاحب البطاقة إلى طرف ثالث كالبائع الذي انتقلت إليه النقود الالكترونية.
- تدمير النقود الالكترونية عن طريق قيام الطرف الثالث باسترداد مقابلها من النقود التقليدية من المصدر.

([17]) - فاروق سيد حسين، التجارة الالكترونية و تأمينها، القاهرة :هلا للنشر و التوزيع 2001، ص 26 – 27.

([18]) - احمد جمال الدين موسى، مرجع سابق ذكره، ص 122.

([19]) - Mastafa hashem ,sherif, la monnaie électronique,édition roolles , Paris 2000, P 48

([20]) - احمد جمال الدين موسى، مرجع سابق ذكره، ص 141 – 142.

يتميز النقد الالكتروني بعدة خصائص يمكن ذكر أهمها على النحو التالي(21):

- انه يحتفظ بالقيمة كمعلومات رقمية مستقلة عن أي حساب مصرفي.
- يسمح النقد الالكتروني بتحويل القيمة إلى شخص أخر عن طريق تحويل المعلومات الرقمية.
- انه يسمح بالتحويل عن بعد عبر شبكة عامة كشبكة الانترنت أو شبكات الاتصال اللاسلكية.
- يتناسب مع التعاملات النقدية القليلة القيمة.
- يتميز بالقابلية للانقسام و لكونه متاحا بأصغر وحدات النقد الممكنة تتيسر لإجراء المعاملات محدودة القيمة.
- التعامل فيه متاحا في كافة الأوقات والظروف و يناسب مع الطبيعة الكونية للانترنت و ما تقتضيه من استمرار المبادلات الدولية وحتى في ظل اختلاف التوقيت من بلد لأخر

وللحصول على النقد الالكتروني(*يذهب العميل شخصيا لفتح حساب في المصرف، مع الادلال ببعض التعاريف لإثبات شخصيته . و عندما يريد العميل أن يسحب النقود الالكترونية للقيام بعملية شراء، فانه يدخل إلى المصرف من خلال شبكة الانترنت أو شبكة الاتصالات اللاسلكية و يقدم دليل شخصيته و التي تكون عادة شهادة رقمية "**التوقيع الالكتروني**" تصدرها سلطة الاعتماد و بعد تحقق المصرف من شخصية العميل فانه يصدر المبلغ الخاص للعميل من النقد الالكتروني و يخصم نفس المبلغ من حسابه(22)، كذاك قد يحمل المصرف العميل مبالغ عمولات و رسوم جهاز على العملية و يقوم العميل بتخزين النقد الالكتروني في محفظة على ديسك جهاز الحاسوب الخاص به أو على جهاز بطاقة الالكترونية خاصة تسمى البطاقة الذكية.

المحافظ الإلكترونية Electronic Wallets (ew): مع زيادة الإقبال على السوق الإفتراضية زادت الحاجة الماسة الى توفير وسائل دفع أكثر أمانا ومرونة في التعامل، ولما بدا المتسوقون على الخط يتعبون من الدخول المتكرر على معلومات الشحن والسداد في كل مرة يقومون فيها بالشراء، وقد أوضح البحث مراراً أن ملء النماذج كان له قدر كبير في قائمة العملاء **Online** والمتشوقين للتسوق الفوري وهذه إحدى المشكلات التي كان على تكنولوجيا المحافظ الالكترونية حلها[23]، والمشكلة الأخرى التي تحلها المحافظ الالكترونية هي توفير مكان تخزين آمن بالنسبة لبيانات بطاقة الائتمان (**CC**) والنقد الإلكتروني (**ec**) وبهذا فإن المحفظة الالكترونية فى خدمتها تشبه الوظيفة المماثلة للمحافظ المادية التي يحفظ فيها بطاقات الائتمان والنقد الالكتروني والهوية الشخصية، ومعلومات اتصال المالك، وتقديم هذه المعلومات على موقع فحص موقع التجارة الإلكترونية[24]

---

(21) - Michel aglietta et Laurence scialam , seconde génération de monnaie electronque, nouveaux défis., problèmes économiques, la documentation française , N :2785, 2002, P 26

(22) - احمد جمال الدين موسى، مرجع سابق ذكره، ص 158 – 159.

[23] مجبر محمد، التجارة الإلكترونية و افاق تطورها في الدول العربية، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص تسوق، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر، 2006، ص29

[24] محمد قطان، "المحافظ الإلكترونية"، موقع الفريق العربي للتكنولوجيا، 2010/12/11، www.arab-team.com/lesson/index.php?action=choose&less_id=39

النقود الإلكترونية البرمجية: قد تكون المحفظة الإلكترونية بطاقة ذكية يمكن تثبيتها على الكمبيوتر الشخصي أو تكون قرصا مرناً يمكن إدخاله في فتحة القرص المرن في الكمبيوتر الشخصي ليتم نقل القيمة المالية (منه أو إليه) عبر الانترنت.

ولكي يكون نظام النقود الإلكترونية المعتمد بالكامل على البرمجيات فعالاً وناجحاً، لابد من وجود ثلاثة أطراف فيه هي: الزبون أو العميل، والمتجر البائع، والمصرف الذي يعمل إلكترونياً عبر الانترنت (**online bank**) وإلى جانب ذلك، لابد من أن يتوافر لدى كل طرف من هذه الأطراف برنامج النقود الإلكترونية نفسه، ومنفذ إلى الانترنت، كما يجب أن يكون لدى كل من المتجر والعميل حساب مصرفي لدى المصرف الإلكتروني الذي يعمل عبر الانترنت[25].

وبالفعل، فقد أصبح من الممكن - عن طريق استخدام برمجيات معينة من أشهرها برنامج **echash** استخدام النقود الإلكترونية لإتمام عمليات الشراء والدفع عبر الانترنت، كما أن هذه البرمجيات تتيح إرسال النقود الإلكترونية على شكل مرفق (**attachment**) في رسالة بريد إلكتروني.

وجدير بالذكر أن البطاقة الذكية هي بطاقة بلاستيكية مزودة بشريحة (**chip**) حاسوبية، وهي قادرة على تخزين بيانات تعادل **500** ضعف ما يمكن أن تخزنه البطاقات البلاستيكية الممغنطة وبخلاف ما عليه الحال في النقود الإلكترونية التي تعتمد على البرمجيات فقط، فإنه يمكن استخدام البطاقات الذكية للدفع عبر الانترنت وفي الأسواق التقليدية.

---

[25] مجبر محمد، نفس الرجع،ص30 .

خاتمة

بعدما كل ما تطرقنا له من وسائل الدفع الإلكترونية الأكثر انتشارا في العالم التقدم والذي أصبحت فيه التجارة الإلكترونية وعالم الشبكة العنكبوتية العالمية أهم سوق على الإطلاق من حيث رقم الأعمال وحجم المبادلات التجارية التي أصبحت لا تعترف بالحدود الجغرافية أو السياسية للدول.

وكما رأينا جاءت وسائل الدفع الإلكترونية كسد للنقص وكبديل عن وسائل الدفع العادية والمتمثلة في النقود المعدنية أو الورقية من جهة أو الصكوك والشيكات المعتمدة من قبل البنوك من جهة أخرى، فحاجة الزبائن والمستهلكين الى وسيلة دفع امنة عبر شبكة الأنترنيت أوجبت توفير اليات تمكن عملية الدفع واستيلام المنتج مباشرة خاصة اذا تعلق الأمر بالمنتجات القابلة للتوزيع عبر الشبكة مثل الكتب والمجلات الإلكترونية، الأفلام وأشرطة الفيديو والموسيقى، النوادي والمدارس والجامعات الإفتراضية، شبكات الأخبار ، المكاتب الإستشارية و غيرها من الميادين التي أصبحت صناعات جذابة وفرت العديد من الميادين الإستثمارية، ويستوجب على الداخلين في هذه الميادين الصناعية توفير وسائل الدفع الملائمة والتي توفر الأداء الجيد لمختلف القطاعات العاملة على مستوى الشبكة المفتوحة.

وكما رأينا أيضا سعت بعض المؤسسات من أجل الزيادة من نشاطها وتوفير أحسن الخدمات لزبائنها توفير أداة دفع الكترونية تمثلت في البطاقات الإلكترونية والبطاقات الذكية و التي حلت محل النقود العادية في المحلات الكبرى و وسائل النقل العامة والخاصة الكبرى، ففي الغالب تحتوي هذه البطاقة على رصيد مخزن بداخلها يتم خصم قيمة المشتريات منه في كل حالة شراء، كما يمكن لهذه البطاقة منح ائتمان لصاحبها في حالة البطاقات الإئتمانية، ومازالت هذه الوسيلة في تطور مستمر لتصبح أكثر ذكاء وأمانا وتوفر لحاملها أو الجهة المتعاملة بها مرونة أكثر وجهد أقل .

ونظرا لأن التجارة الإلكترونية في الجزائر مازالت في مراحلها البدائية فمن الواضح أنه لا يمكننا التحدث عن وسائل الدفع الإلكترونية بنفس الشكل كما هو الحالة في الدول المتقدمة أو حتى بعض الدول النامية والتي قطعت أشواطا كبيرة في ميدان التجارة الإلكترونية ووسائل الدفع الحديثة، هذا من جهة كما ساهم تخلف الجهاز المصرفي و عدم قدرته على مواكبة التقدم الهائل في ميدان وسائل الدفع الإلكترونية الحول وراء دفع هذه الأخيرة و التي كثيرا ما وجدناها في شكلها البسيط و المتمثل عند بعض البنوك في البطاقة الممغنطة التي تسمح لصاحبها منسحب جزء من رصيده أو الإطلاع عليه.

قائمة المراجع:

الكتب:

- فريد النجار، الاقتصاد الرقمي ، الإدارة الإلكترونية و إعادة هيكلة الاستثمار، البورصات والبنوك الإلكترونية ، الإسكندرية، الدار الجامعية، **2007**
- عبد الهادي النجار، بطاقات الائتمان و العمليات المصرفية الالكترونية، الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية و الاقتصادية، أعمال المؤتمر العلمي السنوي، لكلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، الجزء الأول، الجديد في التمويل المصرفي، منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت **2002**.
- رضوان رأفت ،عالم التجارة الإلكترونية ،المنظمة العربية للتنمية ،مصر **1999 .**
- ابراهيم بختي، التجارة الإلكترونية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، **2005.**
- احمد جمال الدين موسى، النقود الالكترونية و تأثيرها على المصارف المركزية في إدارة السياسة النقدية، الجديد في أعمال المصارف من الوجهتين القانونية و الاقتصادية، أعمال المؤتمر العلمي السنوي لكلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، الجزء الأول، الجديد في التقنيات المصرفية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- فاروق سيد حسين، التجارة الالكترونية و تأمينها، هلا للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر **2001**.

Mastafa hashem ,sherif, la monnaie électronique,édition roolles , Paris 2000.

المذكرات والرسائل

- بوعافية رشيد، الصيرفة الإلكترونية و النظام المصرفي الجزائري بين الواقع والافاق، مذكرة صمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإقتصادية، تخصص بنوك مالية ونقود، جامعة سعد دحلب، البليدة ، الجزائر
- مجبر محمد، التجارة الإلكترونية و افاق تطورها في الدول العربية، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص تسوق، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر، **2006 .**
- جليد نور الدين،تطوير وسائل الدفع في الجهاز المصرفي الجزائري،مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر، **2005**- **2006** .
- فرحات خولة ، اثر التجالرة الإلكترونية على تحسين نوعية الخدمة المصرفية ،دراسة حالة البنك الإلكتلروني **monabanq**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في ادارة العمال، جامعة باتنة ،**2008** .

المجلات، الملتقيات والمواقع الإلكترونية:

- مجلة الدراسات المالية والمصرفية،المجلد **3** العدد**3** الأكادمية العربية للعلوم المالية و الصرفية ،الأردن ديسمبر**1995**،

- رحيم حسين، هواري معراج، الصيرفة الالكترونية كمدخل لعصرنة المصارف الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية الجزائرية و التحولات الاقتصادية - الواقع والتحديات- جامعة شلف يوم 14و15ديسمبر 2004 .

Michel aglietta et Laurence scialam , seconde génération de monnaie electronque, nouveaux défis., problèmes économiques, la documentation française , N :2785, 2002.

- نوال بن عمارة ،وسائل الدفع الإلكترونية بين الواقع والافاق، كلية الحقوق والعوم الإقتصادية جامعة ورقلة

www.douis.free.fr/article/e-commerce/ogx.benamar.odf.22/12/2010

-محمد قطان، "المحافظ الإلكترونية"، موقع الفريق العربي للتكنولوجيا، **2010/12/11**،

www.arab-team.com/lesson/index.php?action=choose&less 22/12/2010